معنى الاتساع في الظرف

محذوف عام نسبيه بعموم الحذف بلى فوسه خصوص كذا ذكره الشارح في
شرح الكشاف وقال المحقق الشريف الاتساع في الظرف بان لا يقدر
معه في وينتصب نصب المفعول به او يضاف اليه اضافة بمعنى اللام وقوله
والمضي على الطريقة اريد بان الظرف وان وقع في الصورة عن تقدير في
واوقع موقع المفعول به الا ان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله على
الطريقة لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للامر كله فان ملك
الزمان كتملك المكان يستلزم ملك جميع ما فيه ومن قال الاضافة في مالك
يوم الدين مجاز حكمي بمعنى ان المفعول به محذوف عام لتشبيه بعموم الحذف
بلى فوسه خصوص ورد عليه ان مثل هذا المحذوف مقدر في حكم الملفوظ فلا
مجاز حكميا **قوله** دلالة على التعميم فيه انه لو قيل مالك كل امر
لافاد التعميم فالاولى ان يقال لافادة الاختصار **قوله** اضافة المصدر
الى المفعول لم يجعله من اضافته الى الفاعل اي تلقي المخاطب المتكلم لمكان الضمائر
في سوق كلامه ومراده فانها ترجع الى غير مذكور ولتناسب ما
عطف عليه اعني قوله فيما سئل او السائل فانه مفعول قطعا **قوله** وانما
حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها مشعر بان تنبيها علة للحمل ويحتمل ان
يكون علة للتلقي بل هو الانسب فانه علة له بغير واسطة بخلاف كونه علة
للحمل فانه بواسطة التلقي **قوله** اي ذلك الغير ظاهره انه اشارة
الى الغير المذكور صريحا اعني عما ترتب وليس بصواب بل الصواب رجوعه
الى خلاف مراده وذلك لان غير ما ترتب هو الكلام الذي القاه
المتكلم ولا معنى لكونه الاولى بالقصد مثلا قول القبعثري في جواب
الحجاج مثل الامير الخ هو غير ما ترتب الحجاج منه ولا معنى لكون القبعثري
مشبها له كذا على انه الاولى بان يقصد الحجاج بل نبه به على ان ارادة الحجاج بالحمل

عا

على الادهم الذي هو القيد خلاف هذا المراد الذي هو الحمل على الفرس اولى من
اراد الحمل على القيد كما اشار اليه قول المص الاولى بالقصد اي هو الاولى
بالقصد وقول الشارح بتغييره فيه على ان الحمل على الفرس هو الاولى اي صرح في هذا
المعنى والمراد من الحمل هو المفهوم من لاحملنك لا ما هو مدلول حمل في قوله بان
حمل الادهم في كلامه على الفرس هذا وقد تكلف في توجيه قول الشارح
اي ذكرنا الغير بان اراد به خلاف المراد وعبر به عنه ميلا الى جانب المعنى
او نص في على خلاف مراده اي غير ما اراده **قوله** كقول القبعثري
اصل القصة ان القبعثري الشاعر كان جالسا في بستان مع جماعة من الادبا
وكان اوان الحصرم فذكر الحجاج فقال القبعثري اللهم
سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فاخبر الحجاج بذلك فاحضر
القبعثري وهدده فقال القبعثري اردت به الحصرم ثم قال له الحجاج
لاحملنك الى اخر القصة فاحسن اليه الحجاج على ما حكي **فان قيل**
كان المناسب لغرض الحجاج لاحملن الادهم عليك لان القيد يوضع على الرجل
لا العكس اجيب بان هذا الاستعمال والتعبد به امر واضح يقال حمل على الادهم
اي قيدا او هو من قبيل القلب كما يعرفه **قوله** اي ذلك الغير قال
المحقق سياق كلامه وبناؤه على ما سبق يقتضي انه اراد بقوله ذلك الغير
غير ما يطلب فانه هنا عبر له عن غير ما يترقب هناك ولو بين الاشارة
بلفظ البعد والصواب ان الضمير راجع الى الغير المذكور اخيرا فانه
هنا عبر له خلاف المراد هناك وقد صرح بذلك في المغني حيث قال على
ان الاولى والاليق بحالهم ان يسالوا عن الغرض لا عن السبب ولكن
ان يحمل قوله ذلك الغير اشارة الى الاخير بناء على ما مر من ان المقتضي
في حكم البعيد فان تقول حمله على الاول فصحيح بحسب المعنى ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)